

تفسير البغوي

110 - قوله D : { قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن } قال ابن عباس : سجد رسول الله ﷺ بمكة ذات ليلة فجعل يبكي ويقول في سجوده : يا الله يا رحمن فقال أبو جهل : إن محمداً ينهانا عن آلهتنا وهو يدعو إلهين ! فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعناه : أنهما اسمان لواحد .
{ أيا ما تدعوا } (ما) صلة معناه : أيا ما تدعو من هذين الاسمين ومن جميع أسمائه { فله الأسماء الحسنی } .
{ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها } أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : { ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها } قال : نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه A : { ولا تجهر بصلاتك } أي بقراءة تك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم : { وابتغ بين ذلك سبيلا } .
وبهذا الإسناد عن محمد بن إسماعيل قال : حدثنا مسدد عن هشيم عن أبي بشر بإسناده مثله وزاده : { وابتغ بين ذلك سبيلا } أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن .
وقال قوم : الآية في الدعاء وهو قول عائشة Bها و النخعي و مجاهد و مكحول : .
أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا طلق بن غنام حدثنا زائدة عن هشام عن أبيه عن عائشة Bها في قوله : { ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها } قالت : أنزل ذلك في الدعاء .
وقال عبد الله بن شداد : : كان أعراب من بني تميم إذا سلم النبي A قالوا : اللهم ارزقنا مالا وولدا فيجهرون بذلك فأنزل الله هذه الآية : { ولا تجهر بصلاتك } أي : لا ترفع صوتك بقراءة تك أو بدعائك ولا تخافت بها .
والمخافتة : خفض الصوت والسكوت { وابتغ بين ذلك سبيلا } أي : بين الجهر والإخفاء .
أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخزازي أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا أبو عيسى الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا يحيى ابن إسحاق حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن أبي رباح الأنصاري عن أبي قتادة أن النبي A قال لأبي بكر : [مررت بك وأنت تقرأ وأنت تخفض من صوتك فقال : إني أسمع من ناجيت فقال : ارفع قليلا وقال لعمر : مررت بك وأنت تقرأ وأنت ترفع

صوتك فقال : إني أوقف الوسنان وأطرد الشيطان فقال اخفض قليلا [